

السَّابِقينَ والسَّابِقَاتِ
إلى نَعِيمِ الجَنَّاتِ

دكتور
أحمد مصطفى متولي




شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي يمْحو الزَّلَلَ ويصْفح، ويغفر الخَطلَ ويسْمح، كلُّ منْ لاذَ بِهِ أفْلَح، وكلُّ من عَامَله يَرْبح، رَفَعَ السماءَ بغير عَمدٍ فتأمَّلْ والْمَح، وأنْزَلَ الْقَطرَ فإذا الزَّرعُ في الماءِ يسْبح، والمواشِي بعد الجَدبِ في الْخصْب تَسرَح، وأقام الوُرْقَ على الوَرَقِ تُسَبِّح، أغْنَى وأفْقَر وربَّما كانَ الْفَقْرُ أصْلَح، أحْمَدُه ما أمْسَى النهارُ وما أصْبح، وأشْهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله الْغَنِيُّ الجوادُ مَنَّ بالعطاءِ الواسعِ وأفْسَح، وأشْهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذِي أبانَ الحَقَّ وأوْضحَ، صلَّى الله عليه وعلى صاحبِه أبي بكرٍ الَّذِي لازَمَهُ حضراً وسفراً ولم يَبْرَحَ، وعلى عُمَر الَّذِي كَانَ في إعْزازِ الدِّينِ يكْدَحُ، وعلى عثمانَ الَّذِي أنفق في سبيلِ الله وأصْلَحَ، وعلى عليٍّ وأَبْرَأ ممَّن يغلُو فيه أو يَقْدح، وعلى بقيةِ الصحابةِ والتابعين لهم بإحسانٍ وسلَّم تسليماً.

وبعدُ، فهذه جُملَةٌ من الأدعِيَةِ والأذْكَارِ ، وأعمال صالحةٍ للعابدين الأبرار، عسى إخوتي الأخيار أن ينشغلواَ بها بالليل والنهار، عسَى العزيزُ الغَفَّارِ أن يَغْفِرَ لنا ولهم الذُّنوبَ والأوزار، وأن يُجيرَنَا وإيَّاهُم من عذاب النار، وأن يرزقنا وإيَّاهُم رِفْقَةَ النَّبِيِّ المخْتَار، غَداً في دَارِ القرار.

*****

* الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويالها من علامةٍ لهم وشامة:

فَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقاً [1] يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2]

* وشُهودٌ للمؤذنين يوم الدِّين فطوبى للمؤذنين:

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «لاَ يَسمَعُ صَوتَهُ، شَجَرٌ وَلاَ مَدَرٌ وَلاَ حَجَرٌ وَلاَ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ، إلاَّ شَهِدَ لَهُ»[3]

* والْمُؤَذِّنُون يُغْفَرُ لَهُم بِمَدِّ الأصوات، وَلَهُم مِثْلُ أَجْرِ المصلّينَ والمصَلِيَّاتِ:

– عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ»[4]

* ومَنْ أَذَّنَ فِي رَأْسِ شَظِيَّة،مخافة باري البريَّة، دخلَ جنَّةً عليّة:

– عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «يَعْجَبُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ [5] بِجَبلٍ، يُؤَذِّنُ بِالصَّلاَةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أُنظُروا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ لِلصَّلاَة يَخَافُ مِنّي، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلته الْجَنَّة»[6]

* دُعَاء النَّبِي الأمين بِالْمَغْفِرَة لِلمُؤَذّنين:

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «الإِمَامُ ضَامِن وَالْمُؤَذِّنُ مُؤتَمَن، اللَّهُمَّ أَرْشِد الأَئِمَّةَ، وَاغْفِر لِلمُؤَذِّنِيْنَ» [7]

* ومَنْ أَذَّنَ ثِنتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّة، وَكُتِب لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَومٍ ستُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلاَثُونَ حَسَنَةً:

– عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ أَذَّنَ ثِنتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّة، وَكُتِب لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَومٍ ستُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلاَثُونَ حَسَنَةً»[8]

---

(1) أطول الناس أعناقا: قيل معناه أنهم أكثر الناس تشوفا إلى رحمة الله تعالى لآن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه، فمعناه كثرة ما يرونه من الثواب.

(2) رواهُ مسلم (٣٨٧) باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، ابن ماجه (٧٢٥) باب فضل الأذان وثواب المؤذنين

(3) رواهُ البخاري (٥٨٤) باب رفع الصوت بالنداء وقال عمر بن عبد العزيز أذن أذانا سمحا وإلا فاعتزلنا، ابن خزيمة (٣٨٩) باب فضل الأذان ورفع الصوت به وشهادة من يسمعه من حجر ومدر وشجر وجن وإنس للمؤذن، واللفظ له.

(4)رواهُ النسائي (٦٤٦) رفع الصوت بالأذان، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٨١٣ – ١٨٤١)

(5) رأس شظية: هي القطعة تنقطع من الجبل ولم تنفصل منه.

(6)رواهُ أبو داود (١٢٠٣) باب الأذان في السفر، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٨١٠٢-٣١٨١)

(7)رواهُ أبو داود (٥١٧) باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٧٨٧)

(8)رواهُ ابن ماجه (٧٢٨) باب فضل الأذان وثواب المؤذنين، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٦٠٠٢)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُوْلُ: «الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ[١]، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلاَةِ[٢] يُكْتَب لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلاَةً، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا»[٣]

* ومَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتِبَ فِي رِقٍّ [٤] فَلَمْ يُكْسَر إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة:

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتِبَ فِي رِقٍّ [٥] ثُمَّ طُبِعَ بِطَابِعٍ[٦] فَلَمْ يُكْسَر إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة» [٧]

* ودُعاءُ استفتاحٍ للصلاة .. يبتدره ملائكةُ الله:

فمن استفتح الصلاة فقال: "الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا"، أو "الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه "ابتدرها اثنا عشر ملكا أيهم يرفعها أولا:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ خَلْفَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهِ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا نَبِيُّ اللَّهِ. فَقَالَ: «لَقَدْ ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا»[٨]

* ومَنْ وَافَقَ تأمينُهُ تأمينَ المِلاَئِكَةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِين، وَقَالَتِ فِي السَّمَاءِ: آمِين، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٩]

---

(١) مدى صوته: المِدَى: هو الغاية والقَدْر، والمراد أقصى مسافة يصل إليها صوته.

(٢) وشاهد الصلاة: أي: الذي حضر وصلى مع الأمام سمي (شاهد) لحضوره مثل قوله – صلى الله عليه وسلم – للرجل الذي سأله هل لي من حج لسبب تأخره قال «من شهد معنا الصلاة..» . أي: حضرها وصلاها معنا.

(٣)رواهُ أبو داود (٥١٥) باب رفع الصوت بالأذان، ابن حبان (١٦٦٤) وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٦٦٤٤)

(٤) الرق: هو جلد رقيق يستخدم للكتابة.

(٥) الرق: هو جلد رقيق يستخدم للكتابة.

(٦) الطابع:هو الخاتم، والمعنى أنه يختم على هذا الرق فلا يفتح إلى يوم القيامة، ويوم القيامة يكون مكافأة لمن قاله.

(٧)رواهُ الحاكم (٢٠٧٢) ذكر فضائل سور وآي متفرقة، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، سنن النسائي الكبرى (٩٩٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٧٠)، الصحيحة (٢٣٣٣) .

(٨) رواهُ النسائى(٨٨٥) وصححه الألباني

(٩) رواهُ البخاري (٧٤٨) باب فضل التأمين، واللفظ له، ومسلم (٤١٠) باب التسميع والتحميد والتأمين.

* ودُعاءٌ خالصٌ لله .. يتسابق إليه ملائكةُ الله:

فمن رفع من ركوعه فقال: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا أيهم يكتبها أولا:

فعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، قَالَ: "كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ "، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «مَنِ المتَكَلِّمُ» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»[1]

* وخمسةُ أعمال مفروضات.. تعدلُ أجر خمس حجج مبرورات:

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، قَالَ: «مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ، فَهِيَ كَحَجَّةٍ، وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةِ تَطَوُّعٍ فَهِيَ كَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ»[2]

* ومَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»[3]

* ومَنْ صَلَّى للهِ أَربَعِينَ يوماً فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ تَّكْبِيرَةَ الإِحْرَام، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءتَانِ بإذن القدوس السَّلَام:

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ صَلَّى للهِ أَربَعِينَ يَوماً فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءةٌ مِنَ النِّفَاقِ»[4]

* وعملٌ يستغرق نحو ساعتين.. يكتبُ لك به أجر حجة وعمرة تامتين:

*فمن صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، وقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة ومن صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله وأفضل الصلوات عند الله صلاة صبح الجمعة في جماعة وبشرى للمشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة::

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ، تَامَّةٍ "[5]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " إِنَّ اللهَ لَيُضِيءُ لِلَّذِينَ يَتَخَلَّلُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ، بنورٍ سَاطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[6]

---

[1] (رواه البخاري:٧٩٩)

[2] رواه أبوداود وحسَّنهُ الألْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِع (٦٥٥٦)

[3] (متفق عليه)

[4] رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٩)

[5] رواهُ الترمذي وَصَحَّحَهُ الألْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِع (٦٣٤٦-٢١٤٤)

[6] رواهُ الطبراني وقال الألباني:صحيح لغيره ، صحيح الترغيب (٣١٧)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا فَأَعْظَمُوا الْغَنِيمَةَ، وَأَسْرَعُوا الْكَرَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا بَعْثًا قَطُّ أَسْرَعَ كَرَّةً، وَلَا أَعْظَمَ مِنْهُ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَعَ كَرَّةً مِنْهُ، وَأَعْظَمَ غَنِيمَةً؟ رَجُلٌ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ تَحَمَّلَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ الْغَدَاةَ، ثُمَّ عَقَّبَ بِصَلَاةِ الضَّحْوَةِ، فَقَدْ أَسْرَعَ الْكَرَّةَ، وَأَعْظَمَ الْغَنِيمَةَ»[١]

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً»[٢]

* وأربع ركعات .. تعدلُ أجر قيام ساعات[٣]:

فمن صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله: فعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يقول: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»[٤]

* وعملٌ أسبوعى تكسب به مليارات الحسنات بإذن بارى البريات:

فمن اغتسل يوم الجمعة وبكر و ابتكر و مشى و لم يركب و دنا من الإمام واستمع و لم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها و قيامها ومنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فأَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ الإمام مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ صلى مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وزيادةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ:

فعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا»[٥]

وبالمثال يتضح المقال: هب أنك مشيت من بيتك إلى بيت الله (وقد عملت بهذه الشروط) مائة خطوة سترجع بعد الجمعة إلى بيتك بعمل مائة سنة: كأنك صمت أيامها كلها وقمت لياليها كلها بإذن الله، والمحروم من حرم هذا الخير كل جمعة

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»[٦]

* إِذَا قَامَ أَحَدٌ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ فَاستاك فَإِنَّ المِلَكُ يضعُ فَاهُ عَلَى فِيهِ:

---

(١)رواهُ أبو يعلى وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ في الصحيحة (٢٠٣١)

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧٠)

(٣) أي ما يساوي نصف وقت الليل

(٤) رواهُ مُسلم (٦٥٦)

(٥)رواهُ أحمد وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٦٤٠٥-٢١٦٦)

(٦) رواهُ مُسلم (٨٥٧)

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِذَا قَامَ أَحَدكُمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ فَلْيَسْتَكْ[1] فَإِنَّ أَحَدكُمْ إِذَا قَرَأَ فِي صَلاَتِهِ وَضَعَ مَلَكٌ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَلاَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ إِلاَّ دَخَلَ فَمَ الْمَلَك»[2]

– عَنِ ابْنِ شِهَاب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِذَا قَامَ الرَّجُل فَتَوَضَّأَ لَيْلاً، أَوْ نَهَاراً فَأَحْسَنَ وضُوءهُ، وَاسْتَنَّ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، أَطَافَ بِهِ مَلَكٌ، وَدَنَا مِنْهُ، حَتَّى يَضَع فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَقْرَأُ إلاَّ فِي فِيهِ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَنَّ أَطَافَ بِهِ[3] وَلَمْ يَضَع فَاهُ عَلَى فِيهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – لاَ يَقُومُ إِلَى الصَّلاَةِ حَتَّى يَسْتَنَّ»[4]

* ومَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ:

فَعَنْ تَمِيْمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ»[5]

* أجرُ القانتين والمقنطرين ..ومغفرةُ الذنوب للقائمين:

فمن قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة، ومن قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين ومن قام بألف آية (وألف آية كما بين تبارك والناس) كُتب من المقنطرين(والقنطار خير من الدنيا وما فيها):

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَب مِنَ الْغَافِلِين، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِين، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِين»[6]

وعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ، وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقْرَأْ وَارْقَ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى

---

(1) يستك: يتسوك.

(2)رواهُ البيهقي في شعب الإيمان (٢١١٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٢٠) .

(3)أطاف به: يقال أطاف به القوم إذا حلقوا حوله حلقة وإن لم يدوروا، وطافوا إذا داروا حوله، مثال ذلك قول الحارث بن عمرو أتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو بمنى أو بعرفات وقد أطاف به الناس، وعن أنس قال رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم – والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه، أي: اجتمعوا حوله، وفي المعنى اللغوي: أطاف به: ألم به.

(4) الزهد لابن المبارك (١٢٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٢٣) .

(5) رواهُ أحمد (١٦٩٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٨)، الصحيحة (٦٤٤) .

(6) رواهُ أبو داود وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٢١٨٩-٦٤٣٩)

يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ: اقْبِضْ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ يَا رَبُّ أَنْتَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ بِهَذِهِ الْخُلْدَ، وَبِهَذِهِ النَّعِيمَ "[١]

* ومُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ:

فَعَنْ كَعْب بْنِ عُجْرَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ، أَوْ فَاعِلُهُنَّ: ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَسْبِيْحَه، وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَه، وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيْرَه فِي دُبُرِ كُلِّ صلاَةٍ»[٢]

* وذِكْرُ خِتَامِ الصلاة يَغْفِرُ الخَطِيئات وَإِنْ كَانَت مِثْلَ زَبَدِ الْبِحَارِ والمحيطَات::

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ: ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَحَمِدَ اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَة: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلك وَلَهُ الْحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيء قَدِير، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَت مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» [٣]

* ومَنْ حَافَظَ علي ذكرُ خِتَامِ الصلاة أَدْرَكَ مَنْ سَبَقَهُ، وَلَمْ يُدْرِكْهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهَلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيم، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرونَ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ، إِنْ أَخَذتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ: ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ» . فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَنُكَبِّرُ أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «تَقولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَاللهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ» [٤]

* وخِصْلَتَانِ سببٌ لدخولِ الجنان:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – «خِصْلَتَانِ لا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيْلٌ، يُسَبِّحُ اللهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْراً، وَيَحْمَدُهُ عَشْراً، وَيُكَبِّرُ عَشْراً» . قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: فَقَالَ: «خَمْسُونَ وَمِئَةٌ بِاللِّسَانِ[٥] وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ وإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مِئَه [٦] فَتِلْكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيْزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي

---

(١) رواهُ الطبراني وَحسنَّهُ الأَلْبَانِيّ في صحيح الترغيب (٦٣٨)

(٢) رواهُ مسلم (٥٩٦) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، والنسائي (١٣٤٩)

(٣) رواهُ مسلم (٥٩٧) الباب السابق، ابن حبان (٢٠١٣)

(٤) رواهُ البخاري (٨٠٧) باب الذكر بعد الصلاة، واللفظ له، ومسلم (٥٩٥) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته.

(٥) خمسون ومئة باللسان: هو مجموع تسبيحه في الصلوات الخمس، أي: إن سبح في صلاة الفجر عشرا وكبر عشرا وحمد عشرا هذه ثلاثون حسنة، وإن فعلها في باقي الصلاوات الخمس كان مجموع تسبيحه خمسون ومئة باللسان.

(٦) مئه: وتفصيلها كما في الحديث الآخر «يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين» .

الْيومِ الْوَاحِدِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةِ سَيِّئَةٍ» . قَالَ: كَيفَ لاَ يُحْصِيْهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاَةٍ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا حَتَّى شَغَلَهُ، وَلَعَلَّهُ أَنْ لاَ يَعْقِلَ، وَيَأْتِيْهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ»[١]

* ومَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»[٢]

* ومَنْ فَطَّرَ صَائِماً صامَ إلى فِطرِه من فجرِه، كُتِبَ لَهُ مِثْل أَجْرِهِ:

فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قال: «مَنْ فَطَّرَ صَائِماً، كُتِبَ لَهُ مِثْل أَجْرِهِ لا يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيءٌ»[٣]

* وعُمْرَةٌ في رمضان تعدلُ حجةً مع النبيِّ العدنان:

فعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يُحَدِّثُنَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا «مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا؟» قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحًا نَنْضِحُ عَلَيْهِ، قَالَ: «فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً»[٤]وَفِي رِوَايَةٍ «فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَان تَقْضِي حَجَّة مَعِي»[٥]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ، وَفْدُ اللَّهِ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ، وَإِنِ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ»[٦]

* والعَجُّ والثّجُّ من أفضل الأعمال..عند الكبير المتعال:

فَعَنْ أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل: أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ ؟ قال: " العَجُّ والثَّجُّ " [٧]

* ويُلَبِي مَعَ المِلَبِّين كُلُّ مَا عَنْ الشِّمَالِ واليَمِينِ:

فَعَنْ سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إلاَّ لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ أوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حجرٍ أوْ شَجَرٍ أوْ مَدَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الأرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا[٨] "[١]

---

(١) رواهُ ابن حبان (٢٠٠٩)، وصححه الألباني في المشكاة (٢٤٠٦)

(٢) رواهُ النسائى وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٦٤٦٤)

(٣)رواهُ الترمذي وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٦٤١٥)

(٤) رواهُ مُسلم (١٢٥٦)

(٥) رواهُ البخاري (١٧٦٤) باب حج النساء، واللفظ له، ومسلم (١٢٥٦) باب فضل عمرة في رمضان.

(٦) رواهُ البزار وحسَّنهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِع (٣١٧٣)

(٧) رواهُ الترمذي وحسَّنهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (١١٠١)" العجّ " : رفع الصوت بالتلبية، و" الثّجّ " : سيلان دماء الهدي .

(٨) " من هاهنا وهاهنا " : إشارة إلى المشرق والمغرب والغاية محذوفة، أي إلى منتهى الأرض .

* وأفْضَلُ الدُّعَاء دعاءُ عرفات..وخيرُ الدُّعَاء دعاءُ عرفات:

فَعَنْ عَمْرِو بْن شُعَيْبٍ عَنْ أَبيه عَنْ جَدّه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: " خَيْرُ الدُّعَاء[٢] دُعَاءُ يَوْم عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ منْ قَبْلي لاَ إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ "[٣]

* ومَن مات مُلبّياً بُعث مُلبّيا:

فَعَنْ ابْن عَبَّاسٍ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ خَرَّ رَجُلٌ منْ بَعيره فَوُقصَ فَمَاتَ، فَقَالَ: " اغْسلُوهُ بمَاء وَسدْرٍ وَكَفّنُوهُ في ثَوْبَيْه وَلاَ تُخَمّرُوا رَأسَهُ فَإنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقيَامَة مُلَبّيًا "[٤]

* ومَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ دخل دار المتقين وبلغ درجة القائمين والصائمين:

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»[٥]

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَات قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ»[٦]

* ومن برَّ والديه ووصل رحمه بسط الله له في رزقه وأمد له في عمره:

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعَظِّمَ اللهُ رِزْقَهُ، وَأَنْ يَمُدَّ فِي أَجَلِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[٧]

* ومن أكرم ضيفه كان به خصلة من خصال المؤمنين:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [٨]

---

[١] رواهُ الترمذي وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيح الجَامِع (٥٧٧٠)

[٢] قال العلماء " خَيْرُ الدُّعَاءِ " : لأنه أجْزَلُ إثَابَةً وأعْجَلُ إجَابَةً .

[٣] رواهُ الترمذي (٢٨٣٧) وحسّنهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٣٢٧٤)

[٤] رواهُ مسلم

(٥)رواهُ أبو داود وحسّنهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (١٤٦٤)

(٦) رواهُ أحمد وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيح الجَامِع (١٦٢٠)

(٧) متفق عليه

(٨) رواه البخاري (٦١٣٨)





* وسَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ:

فعَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: "سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، وهُو فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ" (١)

* وما أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ إلاَّ كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ إلاَّ كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ»(٢)

* ومَنْ حَمِدَ اللهَ بعد الطعام والشراب رضى عنه العزيزُ الوهَّاب:

فَعَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ أَوْ يَشْرَب الشَّرْبَةَ فَيَحْمِدهُ عَلَيْهَا»(٣)

* ومَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ:

فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ (٤) فِي الثَّنَاءِ»(٥)

* ومَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ عَلَى سَبِيلِ مَا قَالَ: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام: ١٦٠]، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً "(٦)

* وطُوبَى من العزيزِ الغَفَّار للمُكثرين منَ الاستغفَارُ:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيْفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً»(٧)

---

(١)رواهُ البزار وحسَّنهُ الألْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِع (٣٦٠٢)

(٢)رواهُ ابن ماجه وَصَحَّحَهُ الألْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِع (٥٥٦٣)

(٣) رواهُ مسلم (٢٧٣٤) باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، الترمذي (١٨١٦) باب ما جاء في الحمد على الطعام إذا فرغ منه، واللفظ له

(٤) أبلغ: أي: بالغ.

(٥)رواهُ الترمذي (٢٠٣٥) باب ما جاء في الثناء بالمعروف، وَصَحَّحَهُ الألْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٦٣٦٨)

(٦) رواه الطبراني وقال الألباني في صحيح الترغيب (٢٧١١): صحيح لغيره

(٧) رواه ابن ماجه (٣٨١٨) باب الاستغفار، وَصَحَّحَهُ الألْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِع (٣٩٣٠)

*مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِر مِنَ الاسْتِغفَار:

فَعَنْ الزُّبَير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرُهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِر فِيهَا مِنَ الاسْتِغفَار»(١)

* ورفعُ الدرجات في الجناتِ باستغفار البنين والبنات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»(٢)

* ومَنْ أحب أن تسره صحيفته يومَ الدِّين فليكثر فيها من استغفار ربِّ العالمين:

فعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الِاسْتِغْفَارِ»(٣)

* واستغفارٌ للمؤمنين و للمؤمنات يعدلُ مليارات الحسنات:

فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً»(٤)

* وأوْلَى النَّاسِ بِاللهِ القُدُّوسِ السَّلاَمِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلاَمِ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلاَمِ»(٥)

* وإفشَاءُ السَّلاَمِ طَاعَةٌ لسيدِ الأنَامِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ السَّلاَمَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ»(٦)

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ السَّلاَمَ اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ وَضَعَهُ فِي الأَرْضِ فَأَفْشُوهُ بَينَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمِ إذَا مَرَّ بِقَومٍ فَسَلَّمَ عَلِيهِم فَرَدُّوا عَلَيهِ، كَانَ لَهُ عَلَيهِم فَضْلُ دَرَجَةٍ بِتَذكِيرِهِ إِيَّاهُمُ السَّلاَمَ، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيهِ، رَدَّ عَلَيهِ مَنْ هُوَ خَيرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيبُ (٧)»(٨)

---

(١) المعجم الأوسط (٨٣٩)، شعب الإيمان (٦٤٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥٥)، الترغيب والترهيب (١٦١٩).

(٢) رواه أحمد (١٠٦١٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٧)، الصحيحة (١٥٩٨).

(٣) رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥٥)

(٤) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦)

(٥) رواهُ أَبو داود (٥١٩٧) باب في فضل من بدأ السلام، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٠١١)

(٦) الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٣٩)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (١٦٣٨).

(٧) خير منه وأطيب: هم الملائكة.

(٨) رواهُ البخاري في الأدب المفرد (١٠٣٩ (– موقوفا –، البزار (١٧٧١ (– مرفوعا –، واللفظ له

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»(١)

* وأَفْضَلُ إنسان: كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لِرَسُوْلِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ». قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفهُ فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ: التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ وَلاَ بَغْيَ وَلاَ حَسَدَ»(٢)

* ومَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَة، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَة، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ {الم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيْمٌ حَرْفٌ» (٣)

* وأَهْلُ الْقُرآنِ هم أَهْلُ الرحمن:

فَعَنْ أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ للهِ أَهْلِيْنَ مِنَ النَّاسِ» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرآنِ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَتُهُ»(٤)

* ومن قرأ القرآن(٥) ارتقى به في درجات الجنان ورضى عنه الرحيمُ الرحمن:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! حَلِّهِ فَيُلْبَس تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! زِدْهُ، فَيُلْبَس حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حسنةً»(٦)

* والماهِرُ بالقُرآن مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَالمُتَتَعْتِعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَان:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرآن وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَة، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأ وَهُوَ يَتَعَاهَدُه وَهُوَ عَلَيهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَان»(٧)

---

(١)رواهُ البخاري (١٢) باب إطعام الطعام من الإسلام، ومسلم (٣٩) باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل.

(٢) رواهُ ابن ماجه (٤٢١٦) باب الورع والتقى، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (١٣٩٤).

(٣)رواهُ الترمذي (٢٩١٠) باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٢٧) .

(٤) رواهُ ابن ماجه ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٢١٦٥).

(٥) أعني مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَتَعَلَّمَهُ ، وَعَمِلَ بِهِ

(٦) رواهُ الترمذي، وحسنه الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٨٠٣٠)

(٧) رواهُ البخاري (٤٦٥٣) باب تفسير سورة عبس.

* والصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ للعبدِ بإذن الرحيم الرحمن:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتهُ النَّومَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ» [١]

* ومَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ارْتقى بقدر حِفْظِهِ في الجِنَان:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ [٢]: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنيا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرؤُهَا» [٣]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرآن إِذَا دَخَلَ الْجَنَّة: اقْرَأ وَاصْعَد، فَيَقْرأ وَيَصْعَد بِكُلِّ آيَة دَرَجَة حَتَّى يَقْرَأ آخِرَ شَيء مَعَهُ»[٤]

* ومَنْ حَفَّظَ ولدَهُ الْقُرآن كَسَاهُ الرحيمُ الرحمنُ من حُلَلِ الجِنان:

فَعَنْ بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَتَعَلَّمَهُ، وَعَمِلَ بِهِ، أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ، ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ، لَا تَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟، فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ "[٥]

* وخَيْرُ المؤمنين مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ:

فَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ»[٦]

* ومَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِد فَتَعَلَّمَ آيَتَينِ مِن كِتَابِ اللهِ خَيرٌ لَهُ مِن نَاقَتَينِ وَثَلاثٌ خَيرٌ مِن ثَلاث وَأَرْبَع خَيرٌ مِن أَربَع:

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَينا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يوماً وَنَحْنُ فِي الصُّفَّة [٧]فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو إِلَى بُطْحَان [٨] أَوْ الْعَقِيق [٩] فَيَأْتِي كُلَّ يَومٍ بِنَاقَتَينِ كَوْمَاوَين [١٠] زَهْرَاوَين، فَيَأْخذهما

([١]) رواهُ أحمد (٦٦٢٦)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٣٨٨٢)، الترغيب والترهيب (٩٨٤)، (١٨٢٩) .

([٢]) قال الألباني: واعلم أن المراد بقوله: صاحب القرآن: حافظه عن ظهر قلب على حد قوله – صلى الله عليه وسلم –: يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله.. أي: أحفظهم فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا، الصحيحة (٢٢٤٠) .

([٣]) رواهُ أبو داود (١٤٦٤) باب استحباب الترتيل في القراءة، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٨١٢٢).

([٤])رواهُ ابن ماجه (٣٧٨٠) باب ثواب القرآن، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٣٢٠٠-٨١٢١).

([٥]) رواهُ الحاكم وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (١٤٣٤)

([٦]) رواهُ البخاري (٤٧٣٩) باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

([٧]) الصفة: مكان في المسجد النبوي.

([٨]) بطحان: اسم موضع بالقرب من المدينة.

([٩]) العقيق: اسم واد بالمدينة.

([١٠])كوماوين: الكوماء عظيمة السنام.

فِي غَيرِ إِثْمٍ وَلاَ قَطْعِ رَحِمٍ» . قَالَ: قُلناَ كُلُّنا يَا رَسُولَ اللهِ يُحِبُّ ذَلِكَ قَالَ: «فَلأنْ يَغْدُو أَحَدكُم إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّم آيَتَينِ مِن كِتَابِ اللهِ خَيرٌ لَهُ مِن نَاقَتَينِ وَثَلاثٌ خَيرٌ مِن ثَلاث وَأَرْبَع خَيرٌ مِن أَربَع، وَمِن أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ»(١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلاَثَ خَلَفَات (٢) عِظَامٍ سِمَانٍ» . قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «فَثَلاَثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاَثِ خَلَفَات عِظَامٍ سِمَانٍ»(٣)

* ومَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأ فِي الْمُصْحَفِ:

فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأ فِي الْمُصْحَفِ» (٤)

* وفاتحةُ الكتابِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ:

فَعَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم فَلم أجبه حَتَّى صليت ثُمَّ أَتَيْتُهُ. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كنت أُصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دعَاكُمْ)
ثمَّ قَالَ لِي: «أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ» . فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَن يخرج قلت لَهُ ألم تقل لأعلمنك سُورَة هِيَ أعظم سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتهُ " . (٥)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟» فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أنزلت فِي التَّوْرَاة وَلَا فِي الْإِنْجِيل وَلَا فِي الزبُور وَلَا فِي الْفرْقَان مِثْلُهَا وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ» (٦)

* وفَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَعْطيته:

فَعَنْ ابْن عَبَّاس قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا

---

(١) رواهُ مسلم (٨٠٣) باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، أحمد (١٧٤٤٤)، واللفظ له

(٢)خلفات: هي الحوامل من الإبل، من أول حملها إلى نصف المدة تسمى: خلفة، وجمعها: خلفات، وبعد مضي نصف المدة تسمى: عشراء، وجمعها: عِشَار.

(٣) رواهُ مسلم (٨٠٢) باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، ابن ماجه (٣٧٨٢) باب ثواب القرآن

(٤) رواهُ البيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٨٩)، الصحيحة (٢٣٤٢) .

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيّ وهو في صحيح الترغيب (١٤٥٢)

(٦)(صحيح: المشكاة :٢١٤٢)

الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَعْطِيته» [١].

* وفَاتِحَةُ الْكِتَابِ دُعَاءٌ بين العبد وربِّهِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ» فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُون وَرَاء الإِمَام فَقَالَ اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ (الْحَمد لله رب الْعَالمين) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَمِدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ (الرَّحْمَن الرَّحِيم) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ (مَالك يَوْم الدّين) قَالَ مجدني عَبدِي وَقَالَ مرّة فوض إِلَيّ عَبدِي فَإِذا قَالَ (إياك نعْبد وَإِيَّاك نستعين) قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالّين) قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» . [٢]

* وتتنزَّلُ الملائكةُ لقراءةِ سورةِ البقرةِ:

فَعَنْ أسيد بن حضير رضي الله عنه . أنه قال: يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعت وجبة من خلفي فظننت أن فرسي انطلق! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ أبا عتيك، فالتفت فإذا مثل المصباح مدلى بين السماء والأرض، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اقرأ أبا عتيك. فقال يا رسول الله فما استطعت أن أمضي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك الملائكة تنزلت لقراءة سورة البقرة، أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب" [٣]

* وآيةُ الكُرسي هي أعظمُ آيةٍ في القرآن:

فَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَك أعظم؟» . قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَك أعظم؟» . قَالَ: قُلْتُ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القيوم)قَالَ فضرب فِي صَدْرِي وَقَالَ: «وَالله لِيَهنك الْعلم أَبَا الْمُنْذر»[٤] .

* ومَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الطوال فَهُوَ حَبْرٌ من الأحبار:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَل مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ [٥] » [٦]

---

(١) رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم (١٤٥٦)

(٢) رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم (١٤٥٥)

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد بنحوه وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ في صحيح الترغيب (١٤٦٤)

(٤) رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم (١٤٧١)

(٥) حبر: أي: عالم.

(٦) رَوَاهُ أحمد (٢٤٥٧٥)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٣٠٥) .

* وسورتان للعبد يَوْمَ الْقِيَامَةِ شافعتان:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَو فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تستطيعها البطلة»[١] .

الغيايتان مثنى غياية بغين معجمة وياءين مثناتين تحت وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما، وفرقان أي قطعتان

* والمسبحات فيها آية خير من ألف آية:

فَعَنْ العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات ويقول فيها آية خير من ألف آية) [٢]

والمسبحات: هي السور التي تفتتح بقوله تعالى " سبح " أو " يسبح " أو "سبحان".. وهن سور الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، والأعلى .

* وقراءةُ المسبحات والسجدة والزمر والملك قبل المنام من هدي سيدِ الأنام:

فَعَنْ عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر" (أي سورة الإسراء والزمر))[٣]

وعَنْ جَابِرٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ: (آلم تَنْزِيل) و (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)[٤]

* ومن قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة:

فَعَنْ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة"[٥]

* ومَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيتِ الْعَتِيقِ:

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» [٦]

---

(١) رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم (١٤٦٠)

(٢) رَوَاهُ الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٧١٢)

(٣) رَوَاهُ الترمذي وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِع (٤٨٧٤)

(٤) رَوَاهُ الترمذي وَصَحَّحَهُ الألْبَانِيّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٤٨٧٣)

(٥) رواهُ الحاكمُ وقال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب (١٤٧٣)

(٦) رواهُ الدارمي (٣٤٠٧) باب في فضل سورة الكهف، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧١)

* وآيةٌ من كتابِ اللهِ أَحَبُّ مِنَ الدُّنْيا جَمِيعًا:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا} [الفتح: ١] أَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَأَصْحَابُهُ قَدْ خَالَطَهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَسْأَلَتِهِمْ وَنَحَرُوا الْبُدْنَ بِالْحُدَيْبِيَةِ فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا) فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَنِيئًا مَرِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ لَكَ مَاذَا يَفْعَلُ بِكَ فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {لِيُدخل الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهار} إلى آخر الآية [الفتح: ٥]. [١]

* وسورةٌ تشفعُ لصاحبها يوم الدين حتى يدخل الجنة مع الداخلين:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} »[٢]

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «سُورَةُ {تَبَارَكَ} هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» [٣]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلاَّ ثَلاَثُونَ آيَةً، خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ {تَبَارَكَ} »[٤]

* و(قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن:

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن" [٥]

* و(قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) سببٌ لمحبةِ اللهِ للعبدِ:

فَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابه فِي صلَاتهم فيختم ب (قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهَا صفة الرَّحْمَن وَأَنا أحب أَن أَقرَأ بهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُوهُ أَن الله يُحِبهُ» [٦]

* وسورةُ الإخلاص مَنْ أحبَّها دَخَلَ الجَنّةَ ونعمَ الخلاص:

فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: (قُلْ هُوَ الله أحد) قَالَ: إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ "[١]

---

(١) رواهُ مسلم وهو في صحيح الجامع برقم (٥١٢٠-١٦٣١)

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩١)

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان (٥٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٣)، الصحيحة (١١٤٠) .

(٤) رَوَاهُ الطبراني في الأوسط (٣٦٥٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٤) .

(٥) رَوَاهُ الطبراني في الكبير وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٥)

(٦) متفق عليه، وهو في المشكاة برقم (٢١٢٩)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَقَالَ: «وَجَبَتْ» قُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «الْجَنَّة» [٢]

* وسورةُ الإخلاص مَنْ قَرَأَهَا عشرا بنى الله له في الجنة قصرا:

فَعَنْ معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من قرأ (قل هو الله أحد) حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة " "[٣].

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ» . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَنْ أَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ»[٤]

* و{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلق} و{قل أَعُود بِرَبّ النَّاس} ما أنزلت في التوراة و لا في الزبور و لا في الإنجيل و لا في الفرقان مثلهن:

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عقبة ألا أعلمك سورا ما أنزلت في التوراة و لا في الزبور و لا في الإنجيل و لا في الفرقان مثلهن، لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها، { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبّ الفلق} و{قل أَعُود بِرَبّ النَّاس}) [٥]

* وخَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئَتَا؟»: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبّ الفلق) و (قل أَعُود بِرَبّ النَّاس):

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَقُودُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَتَهُ فِي السَّفَرِ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ أَلَا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئَتَا؟» فَعَلَّمَنِي (قُلْ أَعُوذُ بِرَبّ الفلق) و (قل أَعُود بِربّ النَّاس) قَالَ: فَلَمْ يَرَنِي سَرَرْتُ بِهِمَا جِدًّا فَلَمَّا نَزَلَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ صَلَّى بِهِمَا صَلَاةَ الصُّبْحِ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَا عُقْبَةَ كَيْفَ رَأَيْتَ؟» [٦]

* ونِعْمَ السُّورَتَانِ يُقْرَآنِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: الكافرون والإخلاصُ:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «نِعْمَ السُّورَتَانِ هُمَا – يُقْرَآنِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ – {قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ} و {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} » [٧]

---

(١)رَوَاهُ الترمذي وصححه الألباني في المشكاة (٢١٣٠)

(٢)رَوَاهُ مَالك وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٤٧٨)

(٣)رَوَاهُ الدَّارمِيّ وصححه الألباني في الصحيحة (٥٨٩)

(٤) رواه أحمد (١٥٦٤٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٢)، الصحيحة (٥٨٩) .

(٥) رَوَاهُ الطبراني في الكبير وصححه الألباني في الصحيحة (٨٩١)

(٦) رواه أحمد والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٤٢).

(٧) رواه ابن حبان (٢٤٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٧٣).

* وسُورَتَانِ علامةٌ على الإيمان ومعرفة الرحمن:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَي الْفَجْرِ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} حَتَّى انقضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم -: «هَذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ» . وَقَرَأَ فِي الآخِرَةِ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} حَتَّى انقضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم -: «هَذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ»(١)

* وخِيَارُ عِبَادِ الله الذاكرون الله:

فَعَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ الله الَّذِيْنَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ، وَالنُّجُومَ، وَالأَظِلَّةَ، لِذِكْرِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ -»(٢)

* ومَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إلا قيل لهم: قُومُوا قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتكُمْ حَسَنَاتٍ وحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ:

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْظَلَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم -: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ: قُومُوا قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتكُمْ حَسَنَاتٍ»(٣).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(٤)

* وذِكْرُ اللهِ تَعَالَى خيرُ الأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ الله تعالى، وَأَرْفعهَا فِي الدرجاتِ، وَخَيْرٌ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ:

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم -: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفعهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ(٥) وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» . قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى»(٦)

* وكلمةٌ يُحَرَّمُ قَائِلُهَا على النَّار:

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقاً مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ، إِلاَّ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ»(١)

---

(١) رواهُ ابن حبان (٢٤٥١)، وصححه الألباني وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي رجاله ثقات يحيى بن عبد الله بن يزيد بن أنيس الأنصاري قال أحمد: لم يكن به بأس وأثنى عليه، وذكره المؤلف في «الثقات» ٧/ ٦١٣، وروى له أبو داود في فضائل الأنصار، وطلحة بن خراش قال النسائي: صالح، وذكره المؤلف في «الثقات» ٤/ ٣٩٤، وفي «التهذيب» قال ابن عبد البر مدني ثقة، روى له الترمذي وابن ماجه والنسائي في «اليوم والليلة».

(٢) رواهُ الحاكم (١٦٣) كتاب الإيمان تعليق الذهبي قي التلخيص "إسناده صحيح"، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الصحيحة (٣٤٤٠)

(٣) رواهُ الطبراني في الكبير (٦٠٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦١٠).

(٤) رواهُ مسلم (٢٧٠٠) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، وابن حبان (٨٥٢)

(٥)الورق: الفضة.

(٦) رواهُ الترمذي (٣٣٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٩)

* وخَمسٌ تُثقِلُ الْمِيْزَانِ:

فَعَنْ أَبِي سَلمَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «بَخٍ بَخٍ [2] – وَأَشَارَ بِيَدِهِ بِخَمْسٍ! – مَا أَثْقَلهُنَّ فِي الْمِيْزَانِ، سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَالِحُ يُتَوَفَّ لِلمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ» [3]

* وذِكْرٌ أفضَلُ مِنْ ذِكْرِكَ اللهِ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَآنِي النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، فَقَالَ: «مَا تَقُوْلُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟» . قُلْتُ: أَذْكُرُ اللهَ، قَالَ: «أَفَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللهِ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَار، تَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ مِلءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابهُ، وَالْحَمْدُ للهِ مَلءَ مَا أَحْصَى كِتَابهُ، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ للهِ مِلءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ اللهَ مِثْلَهُنَّ» . ثُمَّ قَالَ: «تُعَلِّمُهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ» [4]

* وذِكرٌ يعدلُ عتق رقَبةٍ:

فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر، أَوْ مَنَحَ [5]مَنِيحَةً [6] أَوْ هَدَى زُقَاقاً [7] كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَة»[8]

* وذِكرٌ يعدلُ عتق أَرْبَعِ رِقَابٍ:

فَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» [9]

---

(1) الأحاديث المختارة (٢٥٠)، وقال عبد الملك بن دهيش: "إسناده صحيح".

(2) بخ بخ: كلمة تقال عند الإعجاب بالشيء.

(3) رواه ابن حبان (٨٣٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٧)

(4) رواه أحمد (٢٢١٩٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٥)، الصحيحة (٢٥٧٨) .

(5) منح: أعطى.

(6) منيحة: هي الناقة يعطيها الرجل ليشربون لبنها وينتفعون من وبرها مدة ثم يردونها إليه، وتسمى الناقة المعطاة على هذا الوجه منيحة.

(7) هدى زقاقا: الزقاق بالضم الطريق يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه.

(8) رواه أحمد (١٨٥٥٤) وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (١٥٣٥) .

(9) رواه البخاري (٦٠٤١) باب فضل التهليل، ومسلم (٢٦٩٣) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، واللفظ له.

* ذِكْرٌ يعدلُ عتقَ عَشْرِ رِقَابٍ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلُ [1] عَشْرُ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مائَةُ حسنةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ[2] يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنهُ» [3]

* وذِكْرٌ مَن قاله مِائَتَي مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ، لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَلاَ يُدْرِكُهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، مِائَتَي مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ، لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَلاَ يُدْرِكُهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ، إِلاَّ بِأَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ» [4]

* وذِكْرٌ مَن قاله مِائَتَي مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ لَمْ يُوافِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلاَئِقِ بِمِثْلِ مَا وَافَى:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَإِذَا أَمْسَى كَذَلِكَ، لَمْ يُوافِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلاَئِقِ بِمِثْلِ مَا وَافَى»[5]

* وذِكْرٌ مَن قاله مِائَتَي مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» [6]

* وذِكْرٌ مَن قاله فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[7]

---

(1) عدل رقبة: أي: مثل عتقها.

(2) في حرز: أي: في حفظ وصون.

(3) رواه البخاري (٦٠٤٠) باب فضل التهليل، واللفظ له، مسلم (٢٦٩١) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(4) رواه أحمد (٦٧٤٠) تعليق شعيب الأرنؤوط "صحيح وهذا إسناده حسن"، تعليق أحمد شاكر "إسناده صحيح".

(5) رواه أبو داود (٥٠٩١) باب ما يقول إذا أصبح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٢٥)

(6) رواه مسلم (٢٦٩٢) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، أحمد (٨٨٢١)، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم".

(7) رواه البخاري (٦٤٥) واللفظ له، ومسلم (٢٦٩١)

* وأَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ بعد صلاة الصبح تعدلُ ذكر ساعتين:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ جُويرِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا [1] ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[2]

* وذِكْرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُكتبُ به عشرُ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ [3] وَيُمحَى به عَشْرُ سَيِّئاتٍ مُوْبِقَاتٍ[4]:

فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ [5] الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحةً [6] يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ [7] وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوْبِقَاتٍ[8] وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ» [9]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا: كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنَ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ " [10]

* ومِائَةُ تَسْبِيحَةٍ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ ومِائَةُ تحميدة أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ ومِائَةُ تكبيرةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ:

فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ

---

(١) في مسجدها: أي: موضع صلاتها.

(٢) رواهُ مسلم (٢٧٢٦) باب التسبيح أول النهار وعند النوم، واللفظ له، أبو داود (١٥٠٣) باب التسبيح بالحصى

(٣) موجبات: أي: للجنة.

(٤) موبقات: مهلكات.

(٥) على أثر: أي: بَعْد.

(٦) مسلحة: المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر.

(٧) موجبات: أي: للجنة.

(٨) موبقات: مهلكات.

(٩) رواهُ الترمذي (٣٥٣٤)، وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٣)

(١٠) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن واللفظ له وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٥)

أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ " [١]

وعَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرتُ وَضعُفتُ – أَوْ كَمَا قَالَتْ – فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسةٌ، قَالَ: «سَبِّحِي اللهَ مَائَةَ تَسْبِيْحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مَائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِيْنَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيل، وَاحْمَدِي اللهَ مَائَةَ تَحْمِيْدَةٍ تَعْدِلُ لَكِ مَائَةَ فَرَسٍ مُسْرَّجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِيْنَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَبِّرِي اللهَ مَائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مَائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللهَ مَائَةَ تَهْلِيلَةٍ» . قَالَ ابْنُ خَلَفٍ – الرَّاوِي عَنْ عَاصِمٍ –: أَحْسِبهُ قَالَ: «تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضَ، وَلاَ يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ إِلاَّ أَنْ يَأْتِي بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ» [٢]

* وسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، أَحَبُّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»[٣]

* وأَفْضَلُ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – سُئِلَ: أَيُّ الْكَلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلاَئِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» [٤]

* وأَفْضَلُ الذِّكْرِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ للهِ:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ للهِ» [٥]

* وأَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ؟» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»[٦]

---

[١] رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٨)

[٢] رواه أحمد (٢٦٧٩)، واللفظ له، ابن ماجه (٣٨١٠) باب فضل التسبيح،وحسنه الألباني في الصحيحة (١٣١٦) .

[٣] رواه مسلم (٢٦٩٥) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، وابن حبان (٨٣١)

[٤] رواه مسلم (٢٧٣١)، وأحمد (٢١٥٦٩)

[٥] رواه الترمذي (٣٣٨٣) باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، وابن ماجه (٣٨٠٠) باب فضل الحامدين وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٠٤) .

[٦] رواه مسلم (٢٧٣١) باب فضل سبحان الله وبحمده، واللفظ له، وأحمد (٢١٤٦٦)

* وأَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اَكْبَرُ:

فَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اَكْبَرُ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، وَلاَ تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً وَلاَ رَبَاحاً وَلاَ نَجِيحاً وَلاَ أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلاَ يَكُون فَيَقُولُ: لاَ »[1]

* وكلماتٌ مصطفيات: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – عَادَهُ، أَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الْكَلاَمِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ» [2]

* وسُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ تُثقِلُ الموازين:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –:

«مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَبِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَعَلَيْهِ بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» [3]

* وسُبْحَانَ اللهِ وَبِحمدِهِ، أَحبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ هَالَهُ اللَّيلُ أَنْ يُكَابِدَهُ، أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنفِقَهُ، أَوْ جَبُنَ عَنِ الْعَدوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» [4]

* وَكَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ» [5]

* وكلماتٌ أثقلُ في الميزان من جَبَلِ أُحُدٍ:

فَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ؟» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ؟ قَالَ: «كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا

---

(1) رواهُ مسلم (٢١٣٧) باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، وأحمد (٢٠١١٩)

(2) رواهُ الترمذي (٣٥٩٣) باب أي: الكلام أحب إلى الله، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥) .

(3) رواهُ الطبراني في الكبير، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٧٧) .

(4) رواهُ الطبراني في الكبير (٧٨٠٠)، وقال الألباني: "صحيح لغيره"، الترغيب والترهيب (١٥٤١) .

(5) رواهُ البخاري (٦٤٦) باب فضل التسبيح، ومسلم (٢٦٩٤) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، واللفظ له.

هُوَ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَالْحَمْدُ للهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَاللهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ»(١)

* ومِائَةُ تَسْبِيحَةٍ تُعدِلُ أَلْفَ حسنةٍ:

فَعَنْ مُصْعبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» . فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَة؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ» (٢)

* والتَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ حولَ الْعَرشِ:

فَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ مِمَّا تَذْكُرونَ مِنْ جَلالِ اللهِ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعطِفْنَ حَولَ الْعَرشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ – أَوْ: لاَ يَزَالُ لَهُ – مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ» (٣)

* وذِكرٌ قبلَ النَّومِ يعدلُ حَمدَ اللهِ بِجَمِيعِ المحَامِدِ:

فَعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الخَلْقِ كُلِّهِم»(٤)

* ومَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ أو اللهُ اكْبَرُ أو لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ (٥) كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلاَثُونَ حَسَنَة، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاَثُونَ خَطِيئَةً:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعاً: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ» . قال: «وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا

---

(١) قال الهيثمي عن هذا الحديث "رواه الطبراني والبزار ورجالهما رجال الصحيح". وقال عبد العظيم المنذري "رجاله رجال الصحيح إلا شيخ النسائي عمرو بن منصور وهو ثقه". إلا أنه تردد في سماع الحسن من عمران بن حصين؛ وفي تهذيب الكمال للمزي ذكر أن الحسن روى عن عمران بن حصين، وذكر الذهبي شمس الدين في تذكرة الحفاظ، وفي سير أعلام النبلاء أن الحسن حدث عن عمران بن حصين، وقال أحمد بن حنبل: لا يصح سماع الحسن من عمران بن حصين.

(٢) رواهُ مسلم (٢٦٩٨) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، والترمذي (٣٤٦٣)، واللفظ له

(٣) رواهُ ابن ماجه (٣٨٠٩) باب فضل التسبيح، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٥٨)

(٤) رواهُ الحاكم في المستدرك (٢٠٠١) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، شعب الإيمان (٤٣٨٢)، وحسنه الألباني في الترغيب والترهيب (٦٠٩)، الصحيحة (٣٤٤٤)

(٥) من قبل نفسه: غالبا يقع الحمد بعد حدوث نعمه أو دفع نقمه، وأما إذا أنشأ الحمد من قبل نفسه دون أن يدفعه لذلك تجدد نعمه زاد الله في ثوابه.

عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلاَثُونَ حَسَنَة، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاَثُونَ خَطِيئَةً» [١]

* وأَكْرَمُ شَيْء عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ الدُّعَاءِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ». [٢]

* وما خَابَ مَنْ دَعا ربَّه:

فَعَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيْمٌ، يَسْتَحيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفْراً [٣] خَائِبَتَيْنِ»[٤]

* وعند الأذان تُفتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاء:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاَة فُتِحَت أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاء». [٥]

* وَعِنْدَ الْبَأْسِ وَوَقْتُ الْمَطَرِ وعِنْدَ النِّدَاءِ يُسْتَجَابُ الدُّعَاء:

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: «ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

قَالَ مُوسَى وَحَدَّثَنِي رِزْقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «وَوَقْتُ الْمَطَرِ»[٦].

* وبين الأذان والإقامة دُعاءٌ لا يُرد .. فهل يزهد في هذا الدعاء أحد؟!

فمن دعا بين الأذان والإقامة لا يُردُّ دعاؤه: فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ» [٧]

* وثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ لا تُرَدُّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ»[١].

---

(١) رواه أحمد (٨٠٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٨) .

(٢) رواه الترمذي (٣٣٧٠) فضل الدعاء، وابن ماجه (٣٨٢٩) باب فضل الدعاء، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٣٩٢)

(٣) صفرا: أي: خاليتين.

(٤) رواه الترمذي (٣٥٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٧)

(٥) رواه أبو يعلى (٤٠٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٠٣)، الصحيحة (١٤١٣).

(٦) رواه أبو داود (٢٥٤٠) باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٧٨)

(٧) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وصححه الألباني في المشكاة (٦٧١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا يَرُدُّ اللهُ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكر الله كَثِيراً، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالإِمَامُ الْمُقْسِطُ» (٢)

* ودَعْوَةُ الرَّجُلِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ:

فَعَنْ أُمِّ كَرَز رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ»(٣).

وعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي (٤) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ». (٥)

* والدُّعَاءُ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ مُسْتَجَابٌ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِيْنَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيْبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(٦).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ، هَلْ مِنْ دَاعٍ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ». (٧)

* ودُعاءٌ بالليل سببٌ لإجابة الدعاء وقبول الصلاة:

فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثُمَّ دَعَا رَبِّ اغْفِرْ لِي، غُفِرَ لَهُ – قَالَ الْوَلِيدُ: أَوْ قَالَ: دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ –، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ " (٨)

---

(١) الأحاديث المختارة (٢٠٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣٢).

(٢) رواهُ البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٥٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٦٤)، والصحيحة (١٢١١) .

(٣) الفوائد المنتخبة الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي (٥٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨١).

(٤) حدثني سيدي: تعني زوجها أبو الدرداء رضي الله عنه.

(٥) رواهُ مسلم (٢٧٣٢) باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، واللفظ له، وأبو داود (١٥٣٤) باب الدعاء بظهر الغيب.

(٦) رواهُ البخاري (٧٠٥٦) باب قول الله تعالى {يريدون أن يبدلوا كلام الله}، واللفظ له، ومسلم (٧٥٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه.

(٧) رواهُ مسلم (٧٥٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، وأحمد (١١٩١١)

(٨) (صحيح: المشكاة:١٢١٣)

* ودَعْوَةٌ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ:

فَعَنْ سَعْد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»(١)

* ومَنْ سْأَلَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إلاَّ أَتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ – يُرِيدُ سَاعَةً – لا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً، إلاَّ أَتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ» (٢)

– عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»(٣)

* ودَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ:

فَعَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «اتَّقَوُا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِيْنٍ »(٤)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «اتَّقَوُا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِراً فَإِنَّهُ لَيْسَ دُوْنَهَا حِجَابٌ»(٥)

* ومَنْ دَعَا بهذا الدُّعَاء أَدَّى دَيْنَهُ ربُّ الأرضِ والسماءِ:

فَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ مُكَاتَباً (٦) جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ مُكَاتَبَتِي، فَأَعِنِّي قَالَ: أَلاَّ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيْهُنَّ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ (٧) دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»(٨)

---

(١)رواهُ الترمذي (٣٥٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨٣)

(٢)رواهُ أبو داود (١٠٤٨) باب الإجابه أية ساعة في يوم الجمعة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٩٠)

(٣) مستدرك الحاكم (٣٣٩٢ (تفسير سورة الكهف، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧)

(٤) المعجم الكبير (٣٧١٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٧).

(٥)رواهُ أحمد (١٢٥٧١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٩)، الصحيحة (٧٦٧).

(٦) مكاتبا: هو العبد إذا أراد أن يشتري نفسه من سيده يتكاتب معه على ثمن معين فيدفعه له فيعتقه، يسمى مكاتبا.

(٧) صير: قال أبو العلا المبارك فوري في كتابه تحفة الأحوذي: هو جبل لِطَيِّئ.

(٨) رواهُ الترمذي (٣٥٦٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٥) .

* ومَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلا، فقد شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَة:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلا، كَانَ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَة» [1]

* ومَنْ رَأى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –:«مَنْ رَأى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ»[2]..

* ودُعَاءٌ مَنْ دَعَا بِهِ عند مَرِيضٍ، لَمْ يَحْضُرْه أَجَلُهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ " [3]

* ودُعَاءٌ مَنْ دَعَا بِهِ فِي مُصِيبَتِهِ، أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا:

فَعَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سَفِينَةَ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: ١٥٦]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4].

* ودعاءٌ عند دخول الأسواق يعدلُ مليون حسنة بإذن العليم الخلاق:

فَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ "[5]

* ومن صلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى عليه الربُّ العلى بكل صلاة عشرا ورفع له عشرا وكتب له عشرا ومحا عنه عشرا:

فعَن أبي طَلْحَة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:" أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا " [1]

---

(١) شعب الإيمان (٤٤٤٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٥) .

(٢) رواه الترمذي (٣٤٣٢) باب ما يقول إذا رأى مبتلى، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٤٨) .

(٣)رواه أبو داود وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع (٥٧٦٦)

(٤) رواه مسلم (٩١٨)

(٥) رواه الترمذي وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع (٢٠٩٣-٦٢٣١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عشرا» [٢].

* وَمَنْ صَلَّى عَلَي النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وملائكتُهُ:

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه أتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا" [٣]

وعن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر"[٤]

* ومَنْ صَلَّى عَلَي النبيّ كانت زَكَاةً له:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ وَاسْأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا دَرَجَةٌ فِي أَعَلَى الْجَنَّةِ لا يَنَالُهَا إلا رَجُلٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ)) [٥]

* ومَنْ صَلَّى عَلَي النبيّ الأمين[٦]، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الْدِّين:

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِيْنَ يُصْبِحُ عَشْراً، وَحِيْنَ يُمْسِي عَشْراً، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٧]

* ومَنْ سَلَّمَ عَلَي النبيّ وَاحِدَةً سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ عشراً:

فَعَنْ أَبِي طَلْحَة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: " إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا؟ ". [٨]

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ تَوَفَّاهُ. قَالَ: فَجِئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ. قَالَ:

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع (٥٧)

(٢) رَوَاهُ مُسلم وهو فى المشكاة برقم (٩٢١)

(٣) رواه الطبراني وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٢): حسن لغيره

(٤) رواه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وابن ماجه وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٩): حسن لغيره

(٥) رواه أحمد (٨٤١٥)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٦٨) .

(٦)حِيْنَ يُصْبِحُ عَشْراً، وَحِيْنَ يُمْسِي عَشْراً

(٧) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٠ / ١٢٠)، قال الهيثمى "رواه الطبرانى بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا"، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٥٧) .

(٨) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وصححه الألباني فى المشكاة (٩٢٨)

فَقَالَ: " إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ لِي: أَلا أُبَشِّرك أَن اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سلمت عَلَيْهِ "(١).

* ومَنْ صَلَّى عَلَي سيدِ الأنام بلَّغَتْهُ الملائكةُ الصلاةَ والسَّلام:

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ملك موكل بها حتى يبلغنيها"(٢)

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَيَّ فَإِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِي مَلَكاً عِنْدَ قَبْرِي، فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ لِي ذَلِكَ الْمَلَكُ: يَا مُحَمَّد! إِنَّ فُلاَنَ ابْنَ فُلاَنٍ صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ»(٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام " (٤)

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" حيثما كنتم فصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني" (٥)

فقال له علي بن حسين أخبرني أبي عن جدي نه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَجْعَلُوا [ص:٢٩٢] بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتكُمْ تبلغني حَيْثُ كُنْتُم» (٦)

* ومَنْ سَلَّمَ عَلَي سيدِ الأنام رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّه رُوحَهُ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَام:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٧) .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٨) .

---

(١) رَوَاهُ أَحْمد وحسنه الألباني فى المشكاة (٩٣٧)

(٢) رواه الطبراني في الكبير وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٣): حسن لغيره

(٣) رواه الديلمي (١ / ٣١) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٧)، الصحيحة (١٥٣٠) .

(٤) رواه النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٤)

(٥) رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٥): صحيح لغيره

(٦) رَوَاهُ النَّسَائِيّ وحسنه الألباني في المشكاة (٩٢٦)

(٧) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ وحسنه الألباني في المشكاة (٩٢٥)

(٨) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ وحسنه الألباني في المشكاة (٩٢٥)

* ومَنْ حَمِدَ اللهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بين يدى دُعَائِهِ أُستجيبَ دُعاؤُهُ:

فَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمِدِ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ» . قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَمِدَ اللهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: «أَيُّهَا الْمُصَلِّي! ادْعُ تُجَبْ»[١]

* وكُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ، حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النبيِّ المَحْبُوب:

فعَنْ عَلَيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ، حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – وَآلِ مُحَمَّدٍ» [٢]

* وتعلُّمُ الخيرِ وتعليمُهُ ابتغاءَ وجهِ الله يعدلُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلاَّ لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمهُ أَوْ يُعَلِّمهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ»[٣]

* والْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى الحيتان يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي الْخَيْرِ للإنسان:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ الْخَيْرِ، حَتَّى نِينَانُ الْبَحْرِ[٤]»[٥].

* وطالبُ العلمِ تَضَعُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِمَا يَصْنَعُ:

فَعَنْ صَفوَانِ بْنِ عَسَّال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، إِلاَّ وَضَعَتْ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِمَا يَصْنَعُ» [٦]

---

(١) رَوَاهُ الترمذي (٣٤٧٦)، وصححه الألباني فى المشكاة (٩٣٠)

(٢) المعجم الأوسط (٧٢١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٢٣)، الصحيحة (٢٠٣٥) .

(٣) رَوَاهُ ابن ماجه (٢٢٧) باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٦٩-٦١٨٤)

(٤) نينان البحر: أي: حيتان البحر، النون هو الحوت كما قال تعالى: {وذا النون إذ ذهب مغاضبا} أي: صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام.

(٥) رَوَاهُ الديلمي (٢٩٩٦)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٢/ ١٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٤٣)، الصحيحة (١٨٥٢).

(٦) رواهُ مسلم (٤٩) باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، وأبو داود (١١٤٠) باب الخطبة يوم العيد

* ومَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لا يُرِيدُ إلا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ:

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لا يُرِيدُ إلا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ»[١]

* ومَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[٢]

* ومَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ أَجرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ:

فعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ أَجرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ»[٣].

* وفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ:

فعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ»[٤]

* وفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِي النبيّ عَلَى أَدْناكُمْ:

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْناكُمْ»[٥].

* وهدايةُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ:

فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «وَاللهِ لأَنْ يُهْدَى بِهُدَاكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ[٦]»[١]

---

(١) رواهُ الطبرانيُ في الكبير وقال الألباني: حسن صحيح، صحيح الترغيب (٨٦)

(٢) رواهُ مسلم (٢٦٧٤)

(٣) رواهُ ابن ماجه (٢٤٠) باب ثواب معلم الناس الخير، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٩٦)

(٤) رواهُ أبو داود (٣٦٤١) باب الحث على طلب العلم، الترمذي (٢٦٨٢) باب ما جاء في فضل الفقة على العبادة، ابن ماجه (٢٢٣) باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حلية الأولياء (٩/ ٤٥)، واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٢)

(٥) المعجم الكبير (٧٩١١)، واللفظ له، والترمذي (٢٦٨٥) باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٣)

(٦) حمر النعم: هي الإبل الحمر، وهي أنفس الأموال في ذلك الوقت، وفي هذا الزمان ما هو أنفس منها وهي السيارات وهداية رجل واحد خير من أنفس السيارات.

* ومَنْ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ فهو سِيِّدُ الشُّهَدَاءِ:

فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «سِيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ ابن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»(٢).

* ومَنْ أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان من خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ:

فقد قال تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }(٣)

****

(١) رواهُ البخاري (٣٩٧٣) باب غزوة خيبر، مسلم (٢٤٠٦) باب من فضائل علي، وأبو داود (٣٦٦١) باب فضل نشر العلم، واللفظ له.

(٢) مستدرك الحاكم (٤٨٨٤ (ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب، تعليق الحاكم "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، تعليق الذهبي في التلخيص "الصفار – أحد رجال الحديث – لا يُدرى من هو"، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٧٥)، الصحيحة (٣٧٤)، الترغيب والترهيب (٢٣٠٨).

(٣) [آل عمران: ١١٠]

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[1]

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[2]

أموت ويبقى كل ما كتبته فياليت من قرأ دعا ليا
عسى الإله أن يعفو عنى ويغفر لى سوء فعاليا

كَتَبَهُ

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

* * * * *

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

المحتويات

